Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

المهيمن الديني في السرد العربي القديم

م.م. عبدالله سلام منصور الصافي
جامعة القاسم الخضراء / كلية التقانات الاحيائية

استلام البحث:10-01-2026 مراجعة البحث :23-01-2026 قبول البحث:10-02-2026

الملخص

نسعى بوساطة هذه الدراسة الى تحليل صورة المتسلط الديني في السَّرد العربي القديم من منظور نقدي، والتعرف إلى طرائق الكتاب في استدعائها ودور هذا الاستدعاء في بنية السَّرد العربي القديم، وتعريف رؤاها السردية، ونعتقد أنَّ تتبع اصول هذه النصوص يسهم في الكشف عن منابتها، لإيضاح ما يحيط بها من غموض، وما يكتنفها من التباس، الأمر الذي يعيد الى السَّرد حضوره المدهش والفاعل، ويحفظ النص من خطر القطيعة لضمان استمراره نتيجة تعطل عملية التلقّي. والمتحكم الديني واحدا من المرجعيات الاكثر بروزا في السَّرد القديم عند العرب وأكثرها تجلياً وحضوراً، وتأثيراً بما تحققه نصوصه من تواصل مع الأمة، من خلال الاتصال بذاكرتها المقدسة التي خَلدها القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: السرد، الدين، السرد العربي القديم، الموروث الديني، المتحكم الديني، آثار الدين في الادب العربي .

Abstract:
This study aims to ezamine the religious dominant in ancient Arabic narrative exploring how writers invoked it and the role of this invocation in construction ancient narratives. Its present narrative perspectives believing that revealing the sources of these texts dispets their abscurity. Clarifies their ambiguity, and fosters audience engagement with them. This, in tum, restores the narratives Remarkable and active presence, protecting it from the risk of discontinuity should the process of reception be disrupted. The religious dominant is one of the most prominent and influential sources of ancient Arabic narrative, due to the connection its texts establish with the nation through their connection to its sacred memory, immortalized by the Holy Quran.
Keywords : Narrative, religion, ancient Arabic narrative, religious heritage, religious authority, the impact of religion on Arabic literature.

المقدمة :

لقد شكل القرآن الكريم صدمة بيانية كبرى زلزلت معتقدات العرب الراسخة، واثارت في نفوسهم اسئلة لا انقطاع لها فأصبح مبعث اهتمام، واعجاب، لما فيه من معنى ومبنى، ومعارف وأنماط، وسلوكيات، فقد جاء ناقضاً لكل ما تراكم عندهم من اعراف ومعارف وانماط، وخالف كل مألوف في كلامهم، بل زعزع كل استقرار في وعيهم وهز كل ثابت لديهم ... حتى أعلن الوليد بن المغيرة وهو شخصية تعد من اشد الخصوم على الدعوة الاسلامية، واعتاهم، شهد بعد سماعه لبعض آي القرآن الكريم قائلاً : " والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو وما يعلى" [1] وهذه شهادة خصمٌ عنيد، وعدو عارف بمواطن الشعر وفنون القول عند العرب، وفنون القصيدة تتضح من خلال حجم الصدمة بجدية القول رغم تقارب اللغة، وفصاحة كلماتها، وعروبتها الكاملة وهي العروبة التي فتحت بوابات التحدي على مصاريعها، لتأتي المعجزة الخاتمة، بنوع غير مطروق، هي معجزة القول والنص الممتلئ بيانا وعذوبة، وجلالاً وقداسة "بلسان عربي مبين "أحدثت بضع ايات منه، في أول نزوله على النبي الاكرم صلى الله عليه, واله وسلم، هزة عميقة، وصدمة كبرى، لم يخبُ

[1] السيره النبوية : ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الملك الحميري، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، 1975، 174.

أثرها ... وبعد ان تم تنزيله وآمن به العرب، وتشربوا هداياته غير مجرى حياتهم وحولهم من أمة أمية تعتمد الشفاهية، إلى أمة كتاب موحدة اللهجات ذات مفاهيم وقيم راسخة، كما انه شكل محور تفكيرها، ودستور حياتها، فضلاً عن كونه اصبح الانموذج المتعالي في القول، الذي يقف أمامه كل قول، ويصمت امام كل لسان.

مفهوم السرد :

السرد العربي القديم : "هو تلك النصوص الحكائية التي تشكلت في البيئة أبان المراحل التاريخية الاولى للمجتمع العربي لا سيما في المرحلة العباسية ابان تحقق نوع من الاستقرار والثبات في الانسان العربي الذي كان قبل ذلك في البادية، والصحراء وصورة عشوائية مبعثرة ومثل ما عبر الانسان العربي عن الامه وطموحاته شعرا فقد عبر عنها كذلك سرداً "[2] .

السرد لغة :

"تقدم الشيء للشيء تأتي به متسقاً بعضه في اثر بعض متتابعاً, وفلان يسرد الحديث سرداً اذا كان جيد السياق له"[3] .

السرد اصطلاحاً :

فيحيل الى "الحكاية المادة الخام الذي تمثل المادة الاولية, كما يختلف عن النص الذي يمثل الشكل النهائي والواقع المادي الناجم عن امتزاج الحكاية بالسرد, فالسرد يتسم بالتتابع المنطقي "[4].

واذا ما قلنا السرد العربي القديم, فنحن نجد انفسنا مع الكثير من المسميات لهذا النص الخطابي من ذلك: التراث السردي, الادب القصصي, ادب القصة, والنثر الفني, القصة عند العرب, الحكايات العربية, الموروث الحكائي العربي, وما شاكل هذه المصطلحات التي تختلف صياغة وتتقاطع في دلالتها العامة وتدل الى مجال واحد يدور حول السرد وتمثلاته الحكائية, وان كان الناقد سعيد يقطين يشير الى استعمال مصطلح السرد بوصفه المصطلح الاكثر دقة من بين المصطلحات ونجد ذلك يبرز في قوله : "ان اختيارنا مفهوم السرد ليكون المفهوم الجامع لمختلف الممارسات التي تنهض على اساس وجود مادة حكائية يرتهن الى انطلاقنا من مقولة الصيغة التي توظف في تقديم المادة الحكائية " وليست الصيغة المقصودة غير السَّرد الذي يتولى به الراوي, باعتبار ان صيغة السرد هي المقولة المقصودة لأي عمل سردي من جهة, ومن جهة ثانية لأنها المقولة الجامعة التي تلتقي بوساطتها كل الاعمال السردية, وبوساطتها فيما بعد تتجسد (بغض النظر عن بعدها الواقعي او التخيلي) وبها تختلف عن غيرها من الاجناس والانواع.

[2] خصائص السرد العربي القديم : فايزه لولو , جامعة سوق اهراس , حوليات جامعة قالمة للأداب واللغات العدد 19 ,جوان 2017 م , 330 .

[3] لسان العرب : ابن منظور ، تح : ابن كبير واخرون، دار المعارف ، القاهرة ، 1979م، مادة " سرد".

[4] معجم المصطلحات الادبية : سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 م ، 103.

وفي ضوء ما ذكر يمكن القول : إنّ السَّرد العربي هو جنس توظف فيه صيغة السَّرد الذي نعني بها المقولة المحددة لأي عمل سردي, وهي الطريقة التي تمنح العمل السردي خصوصيته الفنية. فضلا عن كونه الاطار الجامع الذي تندرج ضمنه اغلب الاعمال الحكائية، والسردية .

مميزات السرد العربي القديم :

يرى الناقد الكبير عبد الفتاح كليطو ان السرد العربي القديم تحكمه مجموعة من القواعد وهي كما يلي :

اولا: تعليق السابق باللاحق : "اي اختيار امكانية مرتبطة بالإمكانية التالية التي يضعها القائم بالسرد نصب عينيه والتي بمقتضاها يتم اختبار الامكانية السابقة لها "[5] الى ان تصل الى النهاية هذه الاخيره التي تتحكم في كل ما سبقها فالسرد ذو طابع دائري .

ثانياً : ارتباط تسلسل الاحداث بنوع الحكاية : يشير الناقد الى ان الحكاية كثيرة ومتنوعة لكن , هناك انواع من الحكايات تفرض تسلسلا منطقيا معينا , لا بد للقائم بالسرد ان يخضع له ويحترمه , " فالمرور بالحكاية يتم وفقا لجدول من الاحداث يجب تكراره "[6], يستشهد بالمقامات التي ظهرت عند الهمداني وفق تسلسل معين وعليه سار كل من جاء بعده , وكل من خالف ذلك التسلسل خرج عن النوع او النمط

ثالثاً : وهي ما سماه "**العرف أو العادة**" : ويعني انه على الكاتب ان يحترم ما تعود عليه القارئ في نوع سردي في ما يخص مجرى الامور , فالقارئ له اعتقاداه ومعارفه تجاه كل نوع سردي , وعلى القائم بالسرد احترام هذه الاعتقادات الى حد يمكن انه ان يقال : القائم بالسرد الفعلي هو القارئ . " [7] القائم بالسرد عالم بالجو السوسيوثقافي للقارئ , ووفقه يكتب سرده , فالنسق الثقافي هو القاسم المشترك بين الكاتب والقارئ وعبره يتم الاتصال .

اثر الموروث الديني في الحكاية في العصر العباسي:

نجد هذا الاثر واضحا في الكثير من الاجراءات النصية في طريقة كتابة الحكاية في هذا العصر وهي ان تكون الحكاية لها سند تاريخي وهذه بنية ثابته في السرد العربي القديم وقد تختلف من نص الى اخر لكنها لا تختلف من حيث لدلالة , مثلا " زعموا ان ", او " بلغني ايها الملك السعيد" او " كان يامكان" وغيرها, فالاسناد لا يتعدى الراوي او اثنين. وعادة ما يكون الرواة لا مكان لهم في الواقع بل هم شخصيات خيالية كعيسى بن هشام, والحارث بن همام, وغيرهم من الشخصيات الذي ذكرت. وهذا الاسناد في الرواية العربية القديمة له علاقة بالاسناد في الاحاديث النبوية التي تدل على صدق النقل من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حيث عد السند في ضل ثقافة المشافهه السبيل الوحيد للتثبت من صحة انتساب الحديث الى الرسول

[5] الادب والغراية : عبد الفتاح كيليطو , دار توبقال , المغرب ,1998, 40 .
[6] المصدر نفسه : 44
[7] نفسه : 44

(ص) لذا فقد اكتسب صفة دينية شأنها شأن الحديث الشريف ومثل ما عني بالمتن كونه صادرا عن النبي ًص) عني بالسند, وكان ما يميز السرد العربي القديم .

– **(العجائبية)** والكتابة بلغة عجائبية هي النظر للأشياء برؤية مختلفة ... فالكتابة المشبعة بروح بالفانتاستيك هي اكتشاف ومغامرة واستجلاء البقايا والهوامش وكل ما هو غير مرئي من وجودنا المحاصرة بسلطة القوانين والمحرمات وشتى اصناف الرقابة "[8] وبناء على ما ذكر يمكن عد العجائبي قوة مضادة لدحض مثل هذه الاشكال من الرقابة.

تأسست اغلب النصوص السردية التراثية على تيمة العجائبية ذلك ان هذه التيمة تتماشى مع الثقافة الدينية التي كانت تقوم عليها الثقافة العربية في عصورها الاولى, يتمظهر ذلك بشكل كبير في نصوص الليالي وحكاياها التي تعج بالأماكن الذي يقوم عليها البطل, " فأذا لم تكن الحكاية عجيبة فأنها لا تستحق ان تروى "[9] .

وتتجلى **العجائبية** في **(الف ليلة وليلة)** من خلال مزجها بين الخيال والواقع والحقيقة والخرافة وتكسيرها للحدود الفاصلة بين عوالم الانس والجن وتتعامل مع الحيوان كما تتعامل مع الانس والعكس بالعكس وقد يمسخ الانسان فيها حيوانا ويعود الحيوان انساناً كما كان ومن خلال التباعد الزماني (كان في قديم الزمان) والتباعد المكاني حيث ينتقل البطل الى ارض بعيدة كل ذلك شكل من اشكال الغرائبية .

وهذا مرتبط بما حفرته الذاكرة للموروث الديني في عقل الانسان إذ حيث وصفت اماكن عجيبة لم يعتد عليها الفكر الانساني مثل الجنة التي فيها انهار من خمر ولبن كما جاء في قوله الله تعالى: **"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ"** "[10] التي راها رسول الله (ص) في رحلة المعراج.

أما تكسيرها للحدود الفاصلة بين عوالم الانس والجن وقد تراه ماثلا في سورة الجن حيث تحكي لنا حكاية الجن الذين استمعوا الى قراءة القرآن عندما كان يتلوه الرسول (ص) وثم ولوا الى اهلهم منذرين **((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا .. وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا))** "[11]

امَّا مسخ الانسان فيها حيوانا فنجده في قصة اصحاب السبت في قوله تعالى: "واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون.... كونوا قردة خاسئين "[12]

---

[8] مدخل الى الادب العجائبي : تزديفان تودوروف : تر : الصديق بوعلام , دار الكلام , الرباط , المغرب , 1993 , 4–5 .

[9] الفن في رسالة الغفران : كمال لغزايو , دراسة في الكتابة والخيال والسخرية , دار الميزان للنشر والتوزيع , تونس , 1994 , 71.

[10] محمد : 15

[11] الجن : 1 – 6

[12] الاعراف: 163

اما انتقال البطل الى ارض بعيدة مثل قصة ذي القرنين في قوله تعالى: **"وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا"**[13]

اما وصف الرحلة فنجد ذلك في قصة الاسراء والمعراج للنبي "صلى الله عليه واله وسلم" في قوله: **((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ))**[14]

فالمرويات السردية لحادثة الاسراء والمعراج تشكل مصدراً مهماً من مصادر القص العجائبي في السرد العربي القديم. ولا اقصد بالعجائبية في نصوص المعراج ما ورد في الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الصحيحة التي تؤكد صحة وقوع هذه الحادثة. انما اعني الاحاديث الضعيفة او الموضوعة المتعلقة الاسراء والمعراج التي احسب انها كانت النص المؤسس لمتخيل شعبي اشتغل بتحويل النص المعراجي الى قصة مشبعة من خلال ادخال نصوص اخرى في نسيجها وهو ما اسمته سيزا قاسم (الاشباع التوليدي) [15] وهكذا تحول النص الى تجليات ثره وجدت طريقها الى نثر المتصوفة فكان لدينا معراج الحارث المحاسبي (ت243هـ) ومعراج ابي يزيد البسطامي (ت261هـ) ومعراج النفري (ت354هـ) ومعراج محي الدين بن عربي (ت638هـ) ومعاريج دينية اخرى وفلسفية [16] .

ونجد النص القرآني متجلياً في سياقات اخرى منها ما تجده في سياق الثقافة الشعبية التي ترتكز على الرواية الشفاهية والحكاية[17]. ووجود نص بهذا السياق لا يُعد دليلاً قاطعاً على ثبات النص المحول او استقراره. إذ إن هذا النص ظل خاضعًا لعمليات النمو والتطور عبر الازمنة التاريخية المتعاقبة منفتحًا على عناصر، ومصادر غير إسلامية ذات أصول وثنية وعبرية ونصرانية تسربت إلى بنية قصة المعراج عبر قناتين: التصوف من جهة، والتراث الحي المتداول شفاهه بين الأجيال من جهة أخرى. وسنتوقف عند نص معراج ابن عباس كما ورد في المدونة الشعبية لكونها نصاً يؤول الى معالم ادب عجائبي حديث قد يشكل مع احاديث المعراج التي اوردها ابن اسحاق في السيرة ملامح تطور قصة المعراج " من صيغة الحديث والخبر الى صيغة القصة الكاملة" [18] . وكأن الذاكرة الشعبية تتوسل بأبن عباس ابن عم الرسول (ص) لبيان صحة مروياتها موظفة في ذلك صلة القرابة، وكون ابن عباس روي عن الرسول (ص) احاديث نبوية عدة[19].

وفي هذا السياق نجد ان رواية ابن عباس الشعبية تتعكز على الاطار الحكائي الاصل المتمثل في حديث الاسراء والمعراج الوارد في الصحيح : اولها الإسراء إلى المسجد الأقصى، والعروج إلى السماوات ثم إلى سدرة المنتهى. ونجد المفارقة السردية

---

[13] الكهف 83-89

[14] الاسراء : 1

[15] انظر : سيزا قاسم , توالد النصوص واشباع الدلالة : تطبيقاً على تفسير القرآن , ص52

[16] انظر : حادثة الاسراء والمعراج وتجلياتها في النثر العربي : جمال محمد عودة , رسالة دكتوراه , الجامعة الاردنية , آب 1996 , ص 47-82

[17] تكوين العقل العربي : محمد الجابري , ط6 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2000م, ص 188-189 .

[18] المعراج والرمز الصوفي : نذير العظمة , ص 8 .

[19] السرد العربي القديم الانساق الثقافية واشكاليات التأويل : د. ضياء الكعبي ص 55 .

في انتقال ابن عباس من راوٍ ناقل للحديث النبوي إلى ذات فاعلة في السرد، تتدخل في تشكيل البنية العجائبية للنص وإنتاج عوالمها التخييلية.

ويتجلى انيثاق صوت الراوي المجهول فجأة في مشهد السماء الخامسة عندما يشاهد الرسول ملك الموت من خلال اشارة دالة في النص, وهي قال المؤلف رحمه الله وتعالى: "اللهم نسألك بحق العظيم، وبحق اسمك الكريم ان لا ترينا وجهه (ملك الموت) ووجه مالك و خزن النار بقدرتك وحولك ياذا الجلال والاكرام"[20]

وتشكل مشاهد السرد العجائبي النواة الرئيسة لهذه القصة الشعبية, ويتجلى ذلك في الوصف المركز للبراق, ووصف هيئة ملك الموت, ووصف مشاهد العذاب في النار, لا سيما عذاب النساء فضلا عن وصف الحجب والسماوات الاسطورية وتكويناتها العجائبية من زمرد ونحاس, وحديد, وذهب. ونجد في هذا المضمار الوصف العجائبي للملائكة, وهذا الوصف لا نجد له نظير لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الصحيحة. كما جاء في رواية ابن عباس عن ملكا عظيم الخلقة بأنه "راكب على فرس من نور وعليه حله من نور وهو موكل بسبعين الف ملك مسومين بأنواع الحلي والحلل بيد كل واحد منهم حربة من نور وهم جند الله تعالى" .

اما قصة موسى عليه السلام فقد حظيت بعناية خاصة لدى الكتاب, فتناولوا احداث قصته وابدعوا في التعبير بوساطتها عن المواقف والاحداث, وربما اتى هذا الاهتمام من كونها اكثر القصص في الكتاب الكريم تكرارا,[21] اما الية تناول الادباء لهذه القصة فأنهم يختصرونها في الغالب بلمحة خاطفة, ومن الشواهد على ذلك ما ذكره ابن خاقان في ترجمته لابي عبد الرحمن محمد بن طاهر في وصف محنته بعد الفرار من جيش المعتمد[22] ومجيئه الى كنف ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسيه, ثم نزوحه من بلنسيه عندما احتلها النصارى الى شاطبه, يقول فيها: "ووافى شاطبة خاليا الا من الوجد, عاريا الا من الوجد قد انتشى من الذل فآوى الى الظل" [23] بذلك تمكن الكاتب بما اوتي من ثقافة كتابية استخدام هذه الثقافة في خدمة نصه من خلال توظيف المعنى القرآني الذي ورد في قصه موسى في سياقه الادبي, إذ ان موسى (عليه السلام) عندما قتل رجلاً من قوم فرعون, راح خائفاً من تلك البلاد باتجاه مدين, فلما ورد ماء مدين وجد عند الماء امة من الناس يسقون دوابهم وانعامهم, ووجد امرأتين تسوقان الغنم بعيداً عن الماء خوفا من مزاحمة الرجال فعز على موسى "عليه السلام" ان يراهما على هذا الحال "فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ" [24] بذلك نجد ان الكاتب استعان بالجملة القرآنية "تولى الى الظل" مسخراً امكاناتها الايحائية في خدمة نصه, ليترك للمتلقي استنباط اوجه الشبه بين حال موسى "عليه السلام" وابن طاهر في محنتيهما .

وفي مشهد اخر يستلهم الاديب ابو الربيع سليمان بن احمد القضاعي[25] معنى اخر يتجسد في قصة موسى (عليه السلام) حينما كان مع اهله, اذ رأى تاراً فأراد ان يقتبس منها, يقول ابو الربيع في رقعة خاطب بها يوسف الاسلامي وقد طلب منه

---

[20] قضة الاسراء والمعراج : ابت عباس , مكتبة القاهرة , القاهرة , د.ت. ص 16 .

[21] اثر القران الكريم في الشعر الاندلسي :محمد شهاب العاني , ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , العراق , ص118

[22] قلائد العقيان ومذاهب الاعيان : ابن خاقان , ابو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله , تحقيق , محمد علي شوابكه , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان , ص170 .

[23] المصدر نفسه : ض172 .

[24] سورة القصص : 24

[25] الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابو الحسن علي الشنتريتي ابن بسام , ق3 , م3 ,, ص499 .

الة نجار خدم عنده : ألم تر الى موسى (عليه السلام) كيف اقتبس نوراً فأقبس انواراً " [26] فالكاتب يستمد هذا المشهد من قوله تعالى " وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى لَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى انِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى"[27] فقد ذهب موسى (عليه السلام) يطلب قبساً من النار وهاديا يهديه السبيل , ولكنه وجد الآية الكبرى, اذ رأى نوراً في كل مكان قد بدّد ظلمات الليل البهيم , [28] فقد وظف الكاتب القصة القرآنية في سياقه الادبي توظيفاً فنياً أكسب نصه عمقاً وثراءً, واثار في ذهن القارئ اجواء دينية تحمل في طياتها دلالات قرآنية جمة .

ويستخدم صاحب الذخيرة تقنية التلميح كوسيلة اخرى من وسائل توظيف القصص القرآني .

الخاتمة :

مثَّل القرآن الكريم الركيزة الاساس في البنية الثقافية للكتاب والباحثين, بوصفه مصدراً تعليمياً يلبي كافة الحاجة الثقافية للفرد, فتعكزوا عليه لتلبية رغباتهم وإغناء لغتهم فهو بهذا يسكل رافدا من اهم روافد ثقافتهم آنذاك واصبح محور لأهداف الفكر والتأليف, وينبوعاً لكثير من جداول ثقافتهم, فأتجهت دراستهم وعنايتهم الى تفسير آياته، لكشف اساليبه البيانية .

وتجلى الاثر القرآني واضحاً في رسائل الكتاب فأنتهلوا منه ما شاء لهم ثم اعادوه بطرائق فنية ابانت عن تطلعات ابداعاتهم المتميزة, وبراعتهم في توظيف النص القرآني بما يجسد صفة الشعرية لنصوصهم ويضفي عليها طوابع التأليف والابداع .

وكانت المعاني القرآنية حاضرة حاضرة في وعي الكتاب, فاستلهموها وتمثلوها في رسائلهم, حتى غدت ظاهرة جلية لديهم, وتمكنوا من إقامة صله قوية بين موضوعات رسائلهم وما استلهموا من معان صيغت بأساليب وطرائق مختلفة, كشفت على مهارة هؤلاء الكتاب وبراعتهم آنذاك .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. السيـــرة النبوية لابن هشام عبد الملك الحميري، تح / طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، 1975
3. خصائص السرد العربي القديم : فايزه لولو , جامعة سوق اهراس , حوليات جامعة قالمة للأداب واللغات العدد 19 ,جوان 2017 م , 330 .
4. لسان العرب : ابن منظور ، تح : ابن كبير واخرون، دار المعارف ، القاهرة ، 1979م، مادة " سرد".
5. معجم المصطلحات الادبية : سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2003 م .

[26] المصدر نفسه : ص 502

[27] سورة طه " الآيات 9-12

[28] قصص القرآن من ادم الى أصحاب الفيل : محمد بكر اسماعيل , دار المعارف , القاهرة مصر , ص 172 .

6. الادب والغرابة : عبد الفتاح كيليطو , دار توبقال , المغرب ,1998 .
7. مدخل الى الادب العجائبي : تزديفان تودوروف : تر : الصديق بوعلام , دار الكلام , الرباط , المغرب , 1993 .
8. الفن في رسالة الغفران : كمال لغزايو , دراسة في الكتابة والخيال والسخرية , دار الميزان للنشر والتوزيع , تونس , 1994.
9. سيزا قاسم , توالد النصوص واشباع الدلالة : تطبيقاً على تفسير القرآن .
10. حادثة الاسراء والمعراج وتجلياتها في النثر العربي : جمال محمد عودة , رسالة دكتوراه , الجامعة الاردنية , آب 1996 .
11. تكوين العقل العربي : محمد الجابري , ط6 , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2000م .
12. المعراج والرمز الصوفي : نذير العظمة .
13. السَّــرد العربي القديم الانساق الثقافية وأشكاليات التأويل: د. ضياء الكعبي .
14. قضة الاسراء والمعراج : ابت عباس , مكتبة القاهرة , القاهرة .
15. اثر القران الكريم في الشعر الاندلسي :محمد شهاب العاني , ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , العراق .
16. قلائد العقيان ومذاهب الاعيان : ابن خاقان , ابو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله , تحقيق , محمد علي شوابكه , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان .
17. الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ابو الحسن علي الشنتريتي ابن بسام , ق3 , م3 ,,.
18. قصص القرآن من ادم الى أصحاب الفيل : محمد بكر اسماعيل , دار المعارف , القاهرة مصر .